سد النهضة الأثيوبي وتأثيره على الأمن المائي المصري وسيناريوهات التسوية ٢٠١٣-٢٠٢٢

The Grand Ethiopian Renaissance Dam and its impact on Egyptian water security and settlement scenarios 2013-2022

إعداد

د. بديعة سليمان علي عبد القادر

Dr: Badia Suleiman Ali Abd Elgader

دكتوراه العلوم السياسية والعلاقات الدولية، رئيسة قسم الإعلام بالجامعة الإسلامية بولاية مينيسوتا الأمريكية ومديرة التدريب ومديرة كلية الإعلام

البريد الالكتروني : freemoon1313@gmail.com

رقم الجوال/ 00966545084341

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

المستخلص

تهدف الدراسة الى معرفة مدى تأثير سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي المصري ،إذ تتبلور مشكلة الدراسة في تبيان تأثير سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي المصري وتوضيح سيناريوهات التسوية، وتتمحور المشكلة بسؤال رئيسي يتفرع منه عدد من الأسئلة وهو هل يؤثر سد النهضة على الأمن المائي المصري وهل هناك سيناريوهات لتسوية ازمه سد النهضة بين مصر والسودان ، إذ تفترض الباحثة إن هناك سيناريوهات لتسوية أزمة سد النهضة وان السد يؤثر على الأمن المائي المصري وفيما يتعلق برصد المشكلة وتطوراتها إذ تستخدم الباحثة المنهج التاريخي لرصد كيف نشأت وتطورت أزمة سد النهضة الأثيوبي وذلك بتتبع التصاعد التاريخي للأزمة وتنفيذا للمنهج القانوني للوقوف على الأعراف والقوانين الدولية لتسوية النزاعات المائية وبمنهج التحليل السياسي أثبتت الدراسة صحة الفرضيات ومن اهم ما نتج أن سيناريو التعاون المشترك هو خيار التسوية الناجع والذي يجعل إثيوبيا وجيرانها تنشر مزارع للطاقة الشمسية وطاقة الرياح على نطاق واسع، ثم الاتفاق على تشغيل إثيوبيا لسد النهضة بالتزامن مع عمليات إنتاج الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، كما نتج أن السد يؤثر على الأمن المائي المصري وعلى حصة مصر بنسبة ١٥٪ ، وتوصي الباحثة بتسجيل المواقف المصرية المتضررة من أثيوبية وتصعيدها دولياً بمجلس الأمن وتوصي بالتفاوض.

الكلمات المفتاحية: - الأمن المائي - سد النهضة - المجاري المائية – مراحل الملء

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

Abstract

The study aims to know the extent of the impact of the Ethiopian Renaissance Dam on Egyptian water security, as the problem of the study crystallizes in showing the impact of the Ethiopian Renaissance Dam on Egyptian water security and clarifying settlement scenarios. Are there scenarios for resolving the Renaissance Dam crisis between Egypt and Sudan, as the researcher assumes that there are scenarios for resolving the Renaissance Dam crisis and that the dam affects Egyptian water security. With regard to monitoring the problem and its developments, the researcher uses the historical approach to monitor how the Ethiopian Renaissance Dam crisis arose and developed by tracking the historical escalation The study proved the validity of the hypotheses, and the most important thing that resulted is that the scenario of joint cooperation is the effective settlement option, which makes Ethiopia and its neighbors deploy solar farms and wind energy on a large scale, and then agree to operate Ethiopia The Renaissance Dam coincides with the production of solar energy and wind energy. It also resulted that the dam affects the Egyptian water security and the share of Egypt by ٪10. The researcher recommends recording the Egyptian positions affected by Ethiopia and escalating them internationally in the Security Council, and recommends negotiation.

Keywords: - water security - Renaissance Dam - waterways - Filling stages

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المقدمة

إن الحديث عن قواعد استخدام المجاري المائية الدولية بين دول الحوض الواحد لغرض الانتفاع واستخدام المياه في الأغراض غير الملاحية يؤدي بالضرورة إلى الحديث عن احتمال وقوع نزاعات وخلافات في وجهات النظر بين الدول حول هذه المياه وحول تقسيمها وكيفية استغلالها، وتشير الشواهد العملية إلى أن معظم دول المنبع لهذه المجاري المائية والتي تأتي المياه من أراضيها تجاه الدول التي تجاورها ، تحاول وبشتى الطرق أن تسيطر على أكبر قدر ممكن من المياه العذبة و تبحث عن كيفية تمكنها من تحويل كميات كبيرة من المياه وتخزينها أو محاولة تحويل مسارها وفقاً لما يتاح لها من وسائل وأدوات عن طريق بناء سدود وخزانات لغرض تحقيق هذا الأمر فعلياً، ولاشك بأن مثل هذا التصرف يسبب أضراراً بالدول التي يمر بها المجرى المائي، فهذا التصرف قد يصيبها بنقص حاد في كميات المياه العذبة الصالحة للشرب والزراعة والصناعة والاستهلاك المنزلي والاستخدامات غير الملاحية الأخرى ، لذلك من أخطر المشاكل التي سيواجهها العالم في الأعوام والعقود القادمة نقص الماء العذب، وهذا السبب هو الذي يفسر وجود خلافات ونزاعات بين بعض دول المجرى و المصب ودول المنبع التي تنبع منها المياه العذبة فمشكلة أثيوبيا مع السودان ومصر ودول الحوض توضح حجم الخلافات بين هذه الدول حول المجاري المائية، وان سد النهضة الأثيوبي يعتبر حلقة في سلسلة الأزمات الدولية والتي كان لها الأثر البارز في التأثير على العلاقات الدبلوماسية بين كل من مصر والسودان وأثيوبيا، نظرا لان العلاقات الدبلوماسية لها أثرها الفاعل في حاضر ومستقبل الأمن المائي لدولتي المصب ولها اثرها في العلاقات الدولية وقد بات حل وتسوية هذه الأزمات المائية يشكل هاجساً يقلق تلك الدول وهو كيف تستطيع الدول التي لا تنبع منها هذه المياه من المحافظة على كميتها وحصصها المتدفقة اليها .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مشكلة البحث والتساؤلات

مشكلة الدراسة: - تتمثل مشكلة الدراسة في تبيان تأثير سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي المصري وتوضيح سيناريوهات تسوية أزمة سد النهضة وأضراره وفوائده وتأثيره على العلاقات الدولية بين دول الحوض.

أسئلة البحث

وتتمحور المشكلة بسؤال رئيسي يتفرع منه عدد من الأسئلة وهي:

١ هل يؤثر سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي المصري؟
٢ ماهي سيناريوهات التسوية لأزمة سد النهضة؟
٣ أين تكمن إيجابيات سد النهضة الأثيوبي؟
٤ كيف تؤثر أزمة سد النهضة على العلاقات السياسية الأثيوبية المصرية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى

- توضيح تأثير سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي المصري
- تبيان سناريوهات تسوية الأزمة لكون الأزمة من قضايا الأمن المائي التي تهدد الأمن القومي لدولتي المجرى والمصب وتهدد علاقاتهم الدولية والمائية والسياسية والاقتصادية.
- سرد تاريخ أزمه سد النهضة الأثيوبي والعلاقات السياسية المائية.
- تحليل الاتفاقيات الدولية المائية الخاص بالدول المتشاطئة والدول المشتركة في حوض نهري واحد ومعرفة مدى مساهمتها في حل النزاعات المائية وتوضيح مدى مشروعية الاتفاقيات الدولية المتعلقة بنهر النيل.
- كشف الأضرار التي يسببها السد لدولتي المجرى والمصب.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

أهمية البحث: -

تنبع أهمية الدراسة من أهمية قضية المياه وخاصة المياه الدولية المشتركة لدورها الكبير في التأثير على العلاقات السياسية والدولية بين دول الحوض الواحد وفي التنمية الشاملة في أي دولة، فالمياه هي قضية ذات أبعاد قومية لان المياه عصب الحياة وان أي عائق أمام طاقة المائية سوف يؤدي الى أحداث ضررا على الاقتصاد الوطني وخاصة القطاع الزراعي الذي يمد السكان بالغذاء في أي دولة وأيضا يشكل ضررا على حصة الفرد من المياه مما جعل قضية المياه قضية امن قومي.

أسباب اختيار الموضوع: - تم اختيار موضوع أزمة سد النهضة لأهمية المياه لكونها عصب الحياة خاصة بالنسبة لمصر لان النيل يمثل شريان الحياة فيها وان سد النهضة يهدد أمن مصر المائي وأن المياه العذبة أصبحت في ندرة وان الحروب المستقبلية هي حروب مياه وصراع حول المياه.

حدود البحث:

- **الحدود المكانية:** منطقة حوض النيل (أثيوبيا – السودان - مصر).
- **الحدود الزمانية:** ٢٠١٣ – ٢٠٢٢.
- **الحدود الموضوعية**: سد النهضة الأثيوبي وتأثيره على الأمن المائي المصري وسيناريوهات التسوية ٢٠١٣-٢٠٢٢

فرضيات البحث

٥ يؤثر سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي المصري.
٦ توجد سيناريوهات لتسوية أزمة سد النهضة.
٧ لسد النهضة الأثيوبي إيجابيات.
٨ تؤثر أزمه سد النهضة على العلاقات السياسية الأثيوبية المصرية.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

منهجية البحث: تعتمد الدراسة في سبيل مناقشة موضوعها على جملة من المناهج البحثية ففيما يتعلق برصد المشكلة وتطوراتها إذ تستخدم الباحثة المنهج التاريخي لرصد كيف بداءات وتطورت أزمة المياه بسبب سد النهضة الأثيوبي وذلك بتتبع التصاعد التاريخي للأزمة من خلال مقارنتها للبيانات لتوضيح أسباب الأزمة وطرق حلها والمنهج القانوني: للوقوف على الأعراف والقوانين الدولية التي وضعت الحل للخلافات المائية بين الدول المشتركة في حوض نهري واحد.

كذلك تحديد القوانين والاتفاقيات الدولية المائية التي تعالج وتحل مشكلة أزمة سد النهضة الأثيوبي والكشف عن أنواع الحلول والسناريوهات المتعددة التي تعالج مسببات أزمة المياه في حوض النيل وفي سد النهضة الأثيوبي وبعد تتبع المنهج الوصفي لوصف الظاهرة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها وتحليل العلاقات الدولية والتبادلية والتأثيرات المحتملة لازمة سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي لدولتي المجرى والمصب

هيكل البحث

المبحث الأول: - التعريف بأزمة سد النهضة الأثيوبي وتاريخها.
المبحث الثاني: - تأثير سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي المصري وسلبيات وإيجابيات سد النهضة الأثيوبي.
المبحث الثالث: - سناريوهات التسوية لازمة سد النهضة الأثيوبي
المبحث الرابع: - النتائج والتوصيات
قائمة المراجع
الدراسات السابقة

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

فيما يلي عرض لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة

- دراسة شرقي، عباس. (٢٠١٨)، بعنوان « تداعيات سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي المصري «، قسم الموارد الطبيعية تهدف هذه الدراسة الى التعريف بالموارد المائية المصرية والمخاطر الجيولوجية التي تواجهها أثيوبية والتي تسببت في فشل ٧٠٪ من مشروعاتها المائية وتهدف أيضا الدراسة الى تقييم سد النهضة الأثيوبي وتأثيره على الحصة المائية للسودان ومصر، واستخدم في الدراسة المنهج التحليلي والتاريخي الوصفي لوصف تاريخ الأزمة ، كما توصي الدراسة الى الوصول الى اتفاق بخصوص مواصفات وتشغيل سد النهضة عن طريق التفاوض المباشر واتخاذ موقف موحد مصري سوداني في قضية سد النهضة والتعاون المائي مع دول حوض النيل خاصة جنوب السودان لتنفيذ المشروعات المائية المقترحة.
- دراسة حمد، احمد. (٢٠١٨)، بعنوان « تأثير سد النهضة الأثيوبي على مستقبل الموارد المائية في كل من مصر والسودان (دراسة في الجغرافية السياسية)» تهدف الدراسة الى معرفة تأثير سد النهضة الأثيوبي على مستقبل الموارد المائية في كل من مصر والسودان وحصة كلاهما من مياه نهر النيل واستخدم في الدراسة المنهج التاريخي وتحليل القوة هو خير وسيلة للوصول للغايات المرجوة من البحث في محاولة للكشف عن الحقائق العلمية أولا.
- دراسة حربي، نصر.(٢٠٢١)، بعنوان «أزمة سد النهضة الأثيوبي وآثارها على الأمن المائي المصري (المسؤولية المدنية المترتبة على بنائه - سبل المواجهة) «هدفت الدراسة لتبيان أزمة سد النهضة الأثيوبي وآثارها على الأمن المائي المصري والمسئولية المدنية المترتبة على بنائه وسبل المواجهة، ووضحت الدراسة أن بناء سد النهضة الأثيوبي يمثل خطورة كبيرة على الأمن المائي المصري حيث يعتبر النيل شريان الحياة في مصر، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المنهج الوصفي التحليلي المقارن، ومن اهم النتائج خطورة بناء سد النهضة على الأمن المائي المصري، التزام مصر بإتباع الطرق السلمية والتي أقرتها الأمم المتحدة والتي تطبق على كافة المنازعات الدولية ومنها منازعات الأنهار الدولية.

- دراسة الصالح، زبير ويمينة، عقون. (٢٠٢١)، بعنوان « واقع أزمة سد النهضة وخيارات التسوية ٢٠١١/٢٠٢١ « هدفت الدراسة لتسليط الضو على واقع أزمة سد النهضة في نهر النيل بين دولة المنبع ودولتي المصب السودان ومصر وأهمية نهر النيل وتبيان الموقع الجغرافي لسد النهضة والقواعد القانونية لاستخدام مياه الأنهار الدولية وأثر بناء السد على السودان ومصر واستخدم في الدراسة المنهج التاريخي للتعرف على ماضي الظاهرة وتحليلها وتفسيرها علميا والمنهج القانوني نظرا لوجود عدة اتفاقيات بين دول حوض نهر النيل والمقترب المستقبلي إذ يعد أحد مناهج الدراسات العلمية في دراسة الظاهر وتطبيقاتها ، اهم النتائج أن مستقبل أزمة سد النهضة مرتبط بثلاثة سيناريوهات وهي التعاون والتحكيم الدولي ومن ثم الخيار العسكري ونتج أيضا أن رغم وجود ١٠اتفاقيات تخص نهر النيل إلا انه أي منها لم تكن ذات طبيعة جماعية ونتج أن خطورة بناء السد الأثيوبي على الأمن المائي لمصري والسودان هي خطورة إنسانية بحيث أنها تضر بحصة الفرد في كلا الدولتين وأيضا يسبب خطورة اقتصادية تؤثر على مساحة الأراضي الزراعية.
- دراسة العرقان، عبد الله، العمري، صالح. (٢٠٢٢)، بعنوان « سد النهضة ومخاطره على الأمن المائي المصري»، ٢٠١٠-٢٠٢٣، هدفت الدراسة الى التعرف على مصادر المياه في مصر وتبيان الواقع المائي فيها في ظل شح المياه والكشف عن الاستراتيجية المائية المصرية لسد الحاجات المائية مع تحديد اهم المخاطر المحدقة بالأمن المائي المصري والتي تمثلت في بناء سد النهضة الأثيوبي واستخدم في الدراسة المنهج التاريخي وتم توظيفه لدراسة مشكلة المياه في مصر ومنهج نظرية تحليل النظم السياسية وتم توظيف

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

هذا المهج لدراسة سياسة النظام المصري في التفاعل مع مشكلة ومنهج صنع القرار ،اهم النتائج أن مصر تعاني من نقص في الموارد المائية مما يؤدي الى حدوث نوع من التعاون أو الصراع لتوفير تلك الموارد ونتج أيضا أن سير العلاقة المصرية الأثيوبية في تنازل نظرا للتجاهل الأثيوبي لطلبات مصر ومحاولتها التعدي على حصة مصر من المياه.

- دراسة قاسم، نور. (٢٠٢٣) بعنوان « أزمة سد النهضة بين مصر وأثيوبيا « تهدف الدراسة الى إظهار مدى خطورة سد النهضة الأثيوبي على حصة مصر من مياه النيل ومعرفة أسباب أزمة سد النهضة وكيف تفاقمت وماهي الدول التي قامت بتمويله واستخدم في الدراسة المنهج التحليلي لتحليل أزمة سد النهضة وأيضا استخدم المنهج الاستشرافي المستقبلي في معرفة تداعيات إنشاء السد على مصر في المستقبل ،اهم النتائج هي إن المغزى السياسي من قيام أثيوبيا بأنشاء سد النهضة هو السيطرة والتحكم في مياه نهر النيل، واخذ دور الزعامة في منطقة حوض النيل والقرن الأفريقي والسيطرة على مياه نهر النيل من اجل التحكم في ومقدراتها ومستقبلها، فضلًا عن تحقيق هدفها كدولة مصدره للطاقة الكهرومائية في شرق أفريقيا ،كما سيوثر سد النهضة على حصة مصر من مياه نهر النيل وبوار مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية المصرية وانخفاض في منسوب المياه الجوفية وزيادة تداخل مياه البحر في الدلتا وتملح أراضيها فضلًا عن تهديد الثروة السمكية والتأثير على السياحة النيلية. ولا تقف مصر ضد أي مشروع يهدف إلى تحقيق التنمية في أثيوبيا وحوض النيل عامة، بل تسعى إلى تقديم يد المساعدة والعون، شرط ألا يحدث ضرر لمصر التي تعتمد على مياه النيل، وتعتمد مصر على المياه بشكل كبير، إذ يمثل النيل مصدر الحياة الوحيد فيها، فتسعى مصر إلى الحفاظ على حقوقها التاريخية المكتسبة من مياه نهر النيل

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الأول
التعريف بأزمة سد النهضة الأثيوبي وتاريخها

تاريخ الخلاف حول سد النهضة الإثيوبي

يعتبر سد النهضة الإثيوبي العظيم من أكبر المشاريع في أفريقيا لتوليد الطاقة الكهرومائية والعاشر في العالم، بدأته الحكومات الإثيوبية السابقة كحلم ، والتي كانت لها أحلام لترويض النيل الأزرق وذلك ببناء سد على مجراه، ولكن هذا الحلم الإثيوبي لم يتحقق إلا في عهد حكومة الجبهة الديمقراطية الثورية للشعوب الإثيوبية (١٩٩١م - ٢٠١٨م) ، والتي بدأت فعلياً في وضع خطط رسمية لبناء هذا السد قبل أكثر من عشرة أعوام، وكانت ترمز له بالحرف (في بداية الأمر عند التخطيط له، وبعد أن فكرت جلياً في بنائه أسمته بسد الألفية الإثيوبي، وتم وضع حجر الأساس في شهر أبريل من العام ٢٠١١م، وقام رئيس الوزراء الإثيوبي الراحل ملس زيناوي ١٩٩٥ م - ٢٠١٢م بتدشين بداية العمل فيه، وهو الشيء الذي فاجأ العالم وكانت الميزانية الموضوعة له ٤,٧ مليار دولار أمريكي، ولم توفق إثيوبيا في توفير تمويل لهذا السد فكانت هنالك محاولات خارجية لإعاقة إثيوبيا في جهودها لإيجاد الدعم من البنك الدولي وبعض الجهات المانحة، فلجأت الحكومة الإثيوبية إلى أساليب أخرى، وكانت هنالك نداءات بأن يتم بناء هذا المشروع كمشروع تحد إثيوبي من النفقة الخاصة للشعوب وبجهود الشعوب والقوميات الإثيوبية، فقدمت الشعوب الإثيوبية دعماً لهذا الصرح من مرتباتهم في العام الأول وقاموا أيضاً بشراء سندات دعم السد، وقدمت برامج أخرى لتمويل سد النهضة وبدأ البناء، وتم وضع مشاريع في حالة عدم توفر المال وهي طبع يناصيب لتوفير ميزانية إضافية وبيعها للمواطنين ، وفي ٢٨ من مايو من العام ٢٠١٣م تم تغيير مجرى نهر النيل الأزرق عند الحدود الإثيوبية، وذلك بهدف بدء بعض الأعمال الداخلية للأعمدة والأعمال الخرسانية، وهو الشيء الذي أثار حفيظة مصر وأجج

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

التصعيد الإعلامي ما بين القاهرة وأديس أبابا، وهي الخطوة التي كانت قد أعقبت زيارة الرئيس المصري السابق محمد مرسي لأديس أبابا ضمن مشاركته في أعمال القمة الأفريقية في يناير ٢٠١٣م.[١]

ويذكر أن فكرة إنشاء السد قديمة بدأت الدراسات بتخطيط أمريكي منذ منتصف الخمسينيات من القرن العشرين بواسطة مكتب الاستصلاح الأمريكي في دراسة موسعة حددت (٢٦) موقعا لإنشاء السدود ويأتي على رأسها (٤) سدود على نهر النيل الأزرق، وقد برر بعض الخبراء المصريين بأن إنشاء السد يأتي في إطار الرد على إنشاء الرئيس (جمال عبد الناصر) للسد العالي بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي، فقررت الولايات المتحدة الأمريكية إنشاء السدود على نهر النيل الأزرق نكاية بالرئيس (جمال عبد الناصر) بحجة تطوير إثيوبيا[٢]

بداية أزمة سد النهضة

سد النهضة الأثيوبي هو عبارة عن حلقة في سلسلة الأزمات الدولية والتي كان لها الدور البارز في التأثير على العلاقات الدبلوماسية بين كل من والسودان وأثيوبيا و مصر ، نظرا لان العلاقات الدبلوماسية لها أثرها الفاعل في حاضر ومستقبل الأمن المائي لدولتي المجرى و المصب، وكانت اتفاقية عنتيبي في ١٤ مايو ٢٠١٠ هي نقطة البداية لتفاقم أزمة المياه بين دول حوض النيل حيث حضرها ممثلوا لست دول وهم أثيوبيا، أوغندا، تنزانيا، رواندا، بورندي و كينيا في مدينة عنتيبي الأوغندية وتدخل هذه الاتفاقية حيز التنفيذ في حال المصادقة عليها من ٦ إلى ١٠ دول بموجب القانون الدولي وتضم ثلاثة عشر بندا بينها بند الانتفاع المنصف والمعقول الذي أثار جدلا بين دول وقعت وأخرى رفضت التوقيع وينص هذا البند على «دول مبادرة حوض النيل أن تنتفع انتفاعا منصفا ومعقولا من موارد مياه المنظومة المائية لنهر النيل على وجه الخصوص الموارد المائية التي يمكن تطويرها بواسطة

١ - السبيطلي، ٢٠٢٠،» متابعات أفريقية « مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد ٢.
٢ - الشمري، ٢٠٢١، « أزمة سد النهضة – التحديات»، جامعة تكريت للعلوم الإنسانية العدد ٨، المجلد ٢٨ كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

دول مبادرة حوض النيل آخذين المخاوف حول حماية الموارد المائية ومحدوديتها» و أعلنت إثيوبيا في ٢٠١١ عن عزمها إنشاء سد النهضة، الذي يعد تحديا ويرجع ذلك إلى عدة عوامل من مقدمتها التكلفة الكبيرة مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي لإثيوبيا .

جاءت هذه الاتفاقية بغية التوقيع على معاهدة جديدة لاقتسام مياه النيل وبموجبها تنتهي الحصص التاريخية لمصر والسودان خاصة اتفاقيتي ١٩٢٩ و ١٩٥٩ ومنحت الخرطوم والقاهرة مهلة عام لاعتزامها الانضمام إلى هذه المعاهدة في حين رفضتا كلاهما الاتفاقية واعتبروها مخالفة لكل الاتفاقيات الدولية وقسمت هذه الاتفاقية دول حوض النيل إلى معسكرين أحدهما يضم دول المنابع الثمانية والآخر يضم دول المصب وتنص الاتفاقية على عدم الاعتراف بحصة مصر والسودان التاريخية في مياه النهر، وتقليل حصة مصر من ٥٥,٥ مليار متر مكعب إلى ٤٠ مليار متر مكعب، كما نصت الاتفاقية على إلغاء بند الإخطار المسبق و كان من أخطر القرارات التي نصت عليها الاتفاقية هي جعل الحصص متساوية للاستفادة من مياه نهر النيل وإجازة القرارات برأي الأغلبية وليس بالإجماع وهذا عكس الذي كان في السابق مما يجعل إثيوبيا تتحكم في المياه وتسوي نصيبها من الاستفادة بالمياه مثلها مثل كل من السودان ومصر أو يمكن أن تحجز المياه عنهما أو تتحكم في توقيت إرساله دون مراعاة الحاجة عند مصر والسودان أو تتطلع إلى بيع الفرق في المياه لهما وكانت الاتفاقية بمثابة إقصاء لهما ووضعهما أمام الأمر الواقع[1]

في القانون الدولي يعد من أهم الواجبات الناشئة عن إقرار مبدأ التعاون الدولي بين الدول النهرية إذ يتعلق بشأن التدابير والمشروعات المراد القيام بها من قبل إحدى الدول، وذلك باعتباره من الإجراءات الواجب القيام بها بغرض المساعدة في اتخاذ القرار المناسب فيما يتعلق بالاستخدام الأمثل لمياه النهر الدولي.

١- الصالح ويمينة ،٢٠٢١، « واقع أزمة سد النهضة وخيارات التسوية ٢٠٢١/٢٠١١ « مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ٢٠٢٠-٢٠٢١- جامعة حمه لخضر الوادي – كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

كما جاء أيضا في تحديد مفهوم شرط الإخطار المسبق بأنه التزام الدول المتشاطئة لنهر دولي ما عندما تعتزم القيام بمشروع قد يسبب ضررا لدولة متشاطئة أخرى، فانه يتعين عليها أن تقوم بإخطار تلك الدولة الأخرى التي قد تتأثر بالمشروع ولا بد من إخطارها و مدها بالمعلومات والبيانات العلمية الدقيقة الهندسية والفنية والبيئية المتعلقة بذلك المشروع، وأن تمنحها فترة زمنية مناسبة لدراسة المشروع وإبداء ملاحظاتها واعتراضاتها إن وجدت وفي حالة وجود تعارض في وجهات النظر بين الدول المعنية فيجب أن تجري التشاور بينهما لدراسة الأضرار المحتملة ، و إن أثيوبيا[1] كونها قامت بإلغاء بند الإخطار المسبق في اتفاقية عنتيبي ٢٠١٠ فهو كان من أخطر القرارات وأكثرها ضررا بمصر والسودان .

خريطة (١) توضح الأراضي القابلة للري والسدود المقترحة وبحيرة سد النهضة التي سوف تغرق ٥٠٪ من الأراضي

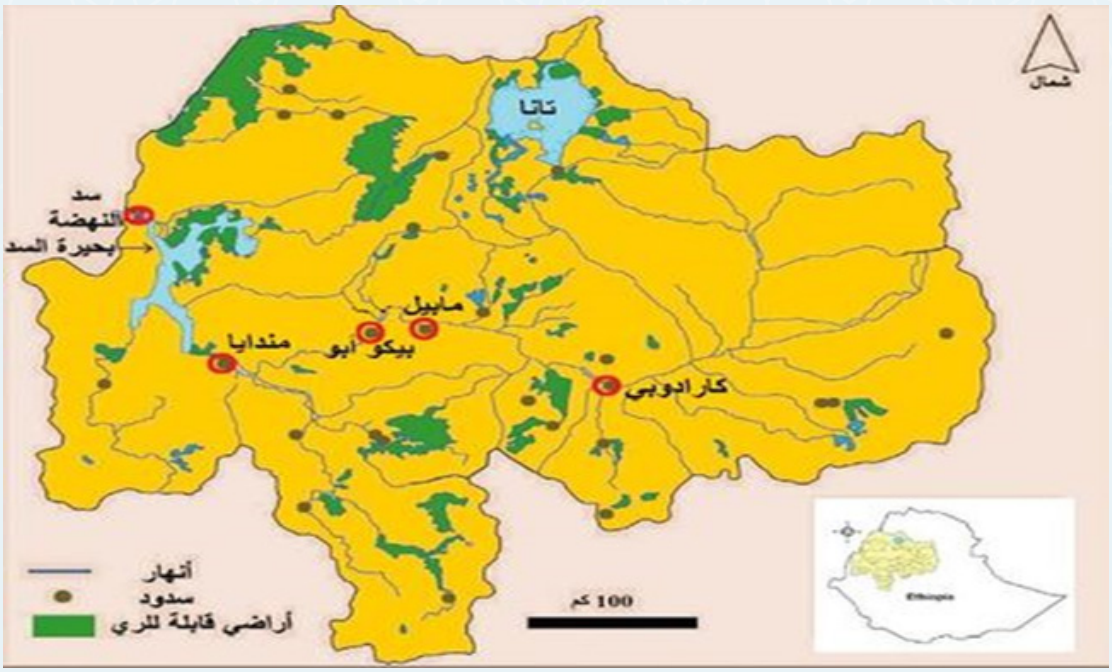

المصدر: - سوسن صبيح حمدان، تأثير سد النهضة الأثيوبي على مستقبل الموارد المائية في مصر والسودان، مجلة المستنصرية للدراسات ت العربية الدولية

١- الصالح ويمينة ،٢٠٢١، « واقع أزمة سد النهضة وخيارات التسوية ٢٠١١/٢٠٢١ « مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ٢٠٢٠-٢٠٢١- جامعة حمه لخضر الوادي – كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الثاني
تأثير سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي المصري

مفهوم الأمن المائي يعنى المحافظة على الموارد المائية المتوفرة واستخدامها بالشكل الأفضل وعدم تلويتها وترشيد استخدامها في الري والصناعة والشرب، والسعي بكل السبل للبحث عن مصادر مائية جديدة وتطويرها ورفع طاقات استغلالها. * يعتبر نهر النيل المغذي الأساس للمياه في مصر وان أي حجز للمياه ستؤثر سلبا على الأمن المائي المصري، وفي ظل بناء سد النهضة الأثيوبي على النيل الأزرق تصاعدت التحذيرات المصرية من أضرار بناء هذا السد على حصتها المائية، حيث جاء الإعلان عن إنشائه على النيل الأزرق في ظل الحراك الشعبي في عام ٢٠١١ في مصر (ثورات الربيع العربي) والذي تم بنائه في نهاية النيل الأزرق داخل منطقه بني شنقول في أثيوبيا، حيث بلغت مساحته بين ٢٠ إلى ٤٠ كيلو متر مع ارتفاع ١٤٥ مترا، وبطول يصل إلى ١٨٠٠ متر. وقدرت تكلفه بناء ٤ مليارات و٧٠٠ مليون دولار تقريبا، اعتراض مصر كان أولا بسبب إن بناء السد جاء دون أعلام الجانب المصري بذلك، مما جعل مصر ترفض فكره السد في البداية استنادا إلى اتفاقيه ١٩٢٩ التي تعطي الحق المصر في الاعتراض على إنشاء دول حوض النيل مشروعات جديدة على النهر وخاصه بند الإخطار المسبق، حيث نصت هذه الاتفاقية على عدم أقامه أي أعمال كهرومائية أو أي إجراءات على النيل أو بحيراته دون اتفاق مسبق مع الحكومة المصرية والتي من شانها الأضرار بحصة مصر في المياه والتي تلحق أضرارا بالمصالح المصرية.

وهكذا تركز الخلاف المصري حول سد النهضة حول آلية ملء الخزان حيث كانت ترى مصر انه إذا تم ملء الخزان بشكل بطيء وخلال فترة تتراوح بين ١٢ الى ٢١ سنه، لكيلا يتم التأثير القوي على الأمن الأماني المصري، وبهذا دب الخلاف بينهما حينما قررت السلطات الإثيوبية تعبيته[١]

١ - العمري ،٢٠١٠، « سد النهضة ومخاطره على الأمن المائي المصري»، ٢٠١٠-٢٠٢٣، جامعة أل البيت معهد بيت الحكم / الأردن، جامعة اليرموك – مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية. مجلد ١٤ – عدد ١.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

إذ تسعى أثيوبيا الى التحكم في مياه نهر النيل وإلغاء أو تقزيم دور السد العالي مما يؤثر على الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية في مصر ويحد من دورها الإقليمي وقدرتها الشاملة، ويحفز أثيوبيا على التمادي في تسيس مسالة المياه والسيطرة على تدفق مياه النهر، بالتوسع في إنشاء السدود الكبرى ومنح الامتيازات للاستثمار الأجنبي في القطاع الزراعي والصناعي والري دون الالتزام بالمبادئ الحاكمة للعلاقات بين شركاء الأنهار الدولية خاصة الإخطار المسبق وعدم الإضرار وإقامة المشاريع الزراعية المروية ، وهذا سوف يؤدي الى خفض من حصة مصر المائية من ٥٥,٥ مليار م ٣ الى حوالي ٤٠ مليار م٣[1] رغم أن حصة مصر موضحه في اتفاقية ١٩٢٩م وهي أبرمت على شكل خطابين متبادلين بين كل من دولتي مصر وبريطانيا، وأهم ما ورد في هذا الاتفاق عندما أرسلت بريطانيا لمصر بتاريخ ٧ آيار، لعام ١٩٢٩ تعترف بحق مصر التاريخي والطبيعي لمياء النيل وأن هذا الحق وجب المحافظة عليه وعدم المساس به. **

إيجابيات وفوائد سد النهضة التي تعمق وتسهم في ترابط العلاقات الدولية والسياسية بين دولة المنبع ودولتي المجرى والمصب.

إن الفائدة الكبرى لإثيوبيا من سد النهضة هي إنتاج الطاقة الكهرومائية (٦٤٥٠) ميجاواط) التي تعادل ١٥٠٪ من الطاقة المستخدمة في ٢٠١٨ والتحكم في الفيضانات التي تصيب السودان خاصة عند سد الروصيرص ويسهم في توفير مياه الفيضان التي تضيع في منطقة الروصيرص بالسودان.
وكذلك يعمل على تنظيم تدفق مياه النيل الأزرق نحو الخرطوم خاصة في حالة تنفيذ مشروعات استقطاب الفوائد من جنوب السودان والتي تقدر بحوالي ٢٠ بليون متر مكعب تقسم مناصفة مع السودان.

١ - قاسم، ٢٠٢٣، « أزمة سد النهضة بين مصر وأثيوبيا «، كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، العراق
* الأزايدة هناء محمد (٢٠٢٢) - النزاع الدولي حول سد النهضة بين مصرواثيوبيا والسودان / مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية، المجلد ٣ الإصدار ٢ .

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ويعمل سد النهضة على توفير مياه قد يستخدم جزء منها في أغراض الزراعة المروية في أثيوبيا أو السودان ويقوم بتخزين معظم طمي النيل الأزرق في إثيوبيا، والذي يقدر بحوالي ٢٥٠ بليون متر مكعب سنوياً مما يقلل من تراكم هذا الطمي في خزانات السدود السودانية التي فقدت من ٥٠ - ٧٥٩ من السعة التخزينية بسبب الاطماء وهذه فائدة كبرى للسودان، وحجز الطمي في سد النهضة يطيل عمر السد العالي وهذه فائدة لمصر، و قلة التبخر نتيجة وجود بحيرة السد على ارتفاع حوالي ٦١٠ إلى ٦٥٠ متر فوق سطح البحر، إذا ما قرن بالتبخر في بحيرة السد العالي (١٦٠ ١٧٨م فوق سطح البحر).

كما يساعد السد على تخفيف حمل وزن المياه المخزنة عند بحيرة السد العالي، والتي تسبب بعض الزلازل الضعيفة وبجانب تنشيط منطقة سد النهضة سياحياً وزيادة الثروة السمكية في إثيوبيا.

أضرار وسلبيات سد النهضة وتأثيره على العلاقات الدولية الأثيوبية المصيرية

- قد سجل مقياس الدمازين على النيل الأزرق ٧١٩ مليون متر مكعب يوم الثلاثاء ٤ سبتمبر ٢٠١٨وفي حال انهار السد سوف يغرق السودان وكل المدن التي على ضفاف النيل، وتسبب السد في انخفاض منسوب بحيرة ناصر بحوالي ١٠م مما يؤثر سلباً على توليد الطاقة الكهرومائية، بجانب فقد مصر والسودان لكمية المياه المتسربة في صخور الخزان والتي لم تقدر حتى الآن.

وتسبب السد في غرق حوالي ١٥٠-٢٠٠ ألف فدان من الأراضي الزراعية القابلة للري حول السد (٣٠٠-٤٠٠ ألف فدان) والتي تعد محدودة في حوض النيل الأزرق في مختلف المناطق و (٢) مليون فدان تحت مياه بحيرة السد، وحوالي ١٥٠-٣٠٠ ألف فدان من الغابات وإغراق بعض المناطق التعدينية الواعدة بالمعادن الهامة مثل الذهب والنحاس والبلاتين والحديد وكذلك غرق بعض مناطق المحاجر وتهجير نحو ٣٠

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ألف مواطن من منطقة البحيرة وخطورة زيادة فرصة حدوث زلازل بالمنطقة وتوتر العلاقات الدولية والسياسية بين أثيوبيا والسودان ومصر [١]

اثأر سد النهضة الأثيوبي، وانعكاساته على مستقبل مصر المائي.

يقام سد النهضة على النيل الأزرق و النيل الأزرق يزود مصر بنحو ٦٠٪ من مياهها ، مع قدرة على توليد ٧٠٠ ميغا واط من الكهرباء قابلة للزيادة إلى نحو ٦٠٠٠ ميغا واط عند استكمال تشييد السد ، علما إن حصة مصر من مياه النيل تبلغ نحو ٥٥.٥ مليار مكعب من المياه، وحسب المصادر الرسمية فأن هذا السد يضر بمصر كما أفاد مصدر مصري رفيع المستوى أن سد النهضة سيلحق ضررا فادحا بمصر ويخفض حصتها بنحو ١٧ مليار متر مكعب من المياه تقدر بنحو اكثر من ١٥٪ ، خصوصا وأن مصر لديها خطة تنموية طموحة تهدف إلى تحقيق المصلحة الوطنية وتحسين الثروة المائية ، والتي هي احد اهم الشرايين في جسم الدولة المصرية وبالتالي هي جزء حيوي من مصلحتها في التنمية القومية، فأن حاجتها من المياه ما انفكت تتعاظم إذ انتقلت من حوالي ٥٥,٥ مليار متر مكعب من المياه الى حوالي ٦٣ مليار متر مكعب من المياه ومع دخول مصر القرن الواحد والعشرين فأن احتياجاتها من المياه تصل الى حوالي ٧٣ مليار متر مكعب من المياه وذلك لمواجهة النسب العالية في النمو الديموغرافي المصري، وبالتالي تؤدي الى تزايد الطلب على المياه للاستعمالات المائية والصناعية و المنزلية ، وما يتبعه من زيادة في مساحة الأرض الزراعية، وازدياد مناطق التحضر ، وإنشاء مدن جديدة وتطوير المدن الحالية وارتفاع مستوى معيشة ورفاهية السكان، الى جانب العوامل الطبيعية مثل سيادة المناخ الجاف وشبه الجاف ، خصوصا وأن مصر

١- شرقي ،٢٠١٨،» تداعيات سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي المصري «، قسم الموارد الطبيعية – معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، المؤتمر الدولي آل ١٥ لعلوم المحاصيل أكتوبر

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تعد حاليا من الدول الداخلة تحت خط الفقر المائي وبالتالي فان أي تصرف من دول الحوض من شأنه أن يؤدي الى انخفاض حصة مصر من المياه مما يهدد بشكل مباشر المصلحة الوطنية المصرية.[1]

المبحث الثالث
سيناريوهات تسوية أزمة سد النهضة الأثيوبي بين السودان ومصر

تعدد وسائل حل النزاع وممكن أن تتزامن في وقت واحد، باعتبار أن الغرض من ذلك في نهاية الأمر هو الوصول إلى تسوية سلمية للنزاع، كأن يتم عرض النزاع على محكمة تحكيم أو على محكمة العدل الدولية، في الوقت الذي يكون فيه النزاع محلًا للتفاوض بين أطرافه، أو أن يكون النزاع محل وساطة أو توفيق أو تحكيم.

طرق وكيفية تطبيق المادة (٣٣) على النزاع أو بالأحرى من الذي يختص بتقرير ما إذا كان « الموقف» يعتبر نزاعاً أم لا؟ والجواب انه ما دام الأطراف هم الذين يطبقون المادة (٣٣) ومن ثم فهم المختصون بتقرير هذا الوصف فيما بينهم، فإذا فشلوا في الاتفاق بطبيعة الحال سوف يتعذر تطبيق المادة (٣٣)، وهذا لم يحدث في معرض النزاع حول سد النهضة بين مصر والسودان، حيث تنص المادة (٣٣/١) على انه يجب على أطراف أي نزاع دولي من شان استمراره أن يعرض حفظ السلم والأمن الدولي للخطر أن يلتمسوا حله بطريقة المفاوضة والتحقيق والتوفيق والتحكيم والتسوية القضائية، أو اللجوء إلى الوكالات والتنظيمات الإقليمية أو غيرها من الوسائل السلمية التي يقع عليها اختيارهم.

١- عباب حمد، ٢٠١٨،» تأثير سد النهضة الأثيوبي على مستقبل الموارد المائية في كل من مصر والسودان (دراسة في الجغرافية السياسية)» مجلة جامعة كركوك / للدراسات الإنسانية المجلد ١٣ / العدد ٢

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

دور المنظمات الدولية في التسوية السلمية لنزاع سد النهضة الإثيوبي

قامت كل دولة من الدول الثلاث، كل دولة على حده بإخطار مجلس الأمن عن تطورات الموقف بشأن سد النهضة، وقام المجلس إثر ذلك بإعمال المادة (٥٢) من ميثاق المنظمة في فقرتها لثالثة، التي تجعل مجلس الأمن مشجعاً على اختيار الحل السلمي لمثل هذه المنازعات بواسطة لتنظيمات والوكالات الإقليمية؛ لذلك أحال المجلس بخصوص هذا النزاع الي البنود التي تؤكد التزامات الحل السلمي المنصوص عليها في هذا الميثاق». وفي ذات السياق تنص الفقرة الثالثة من المادة (٣٤) على أن تجري الأحكام الواردة بالمادتين (١١) و (١٢) على الطريقة التي تعالج بها الجمعية العامة المسائل التي تنبه إليها وفقاً لهذه المادة».

وقد خولت هذه الفقرة لكل عضو من أعضاء الأمم المتحدة أن ينبه المجلس بشأن أي نزاع أو موقف سواء كان طرفاً فيه أو لم يكن، وبذلك له حق إخطار المجلس. والغاية من ذلك تجنب المماطلة من جانب الدول أطراف النزاع، ومن ثم يلاحظ أن لفت نظر المجلس لا يختلف عن عرض الأمر على المجلس، فالباعث الرئيسي من تنبيه المجلس تهيئته كي ينظر في النزاع أو الموقف ويصدر فيه توصياته. وغني عن البيان أن ما جرى العمل عليه في ممارسات مجلس الأمن عدم التمييز في اختصاصاته بين ما إذا كانت المسألة محل النزاع قد عرضت عليه طبقاً لمادة (٣٥/١) أو طبقاً للمادة (٣٧/١) [١]

إن الرخصة التي منحها الميثاق للدول الأعضاء بخصوص تبيه الدولة العضو بمجلس الأمن الى النزاع، لها أن تستعملها أو أن تهملها حسب رغبتها حيث أن النص جاء بلفظ (لكل) وليس بلفظ (يجب) ولكن في حالة فشل الدولة العضو التي طرف في النزاع في حله سلمياً أوجب

١- سلامة، ٢٠٢٠، «مجلس الأمن والتسوية السلمية لنزاع سد النهضة الأثيوبي». مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد (٧٣)

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

عليهما في المادة (٣٧) أن تعرض الأمر على مجلس الأمن بما يعني أن الأمر إلزامي ونعظم جهود مصر في تنبيه أعضاء مجلس الأمن الدولي في مستهل شهر مايو ٢٠٢٠ وذلك لتهيئة الفرصة للمجلس حين ينظر النزاع وإصدار توصياته وذلك وفقاً للمادة (٣٥) السالفة الذكر

تدخل مجلس الأمن

من الوسائل السلمية لتسوية النزاعات وفقاً للمادة (٣٦) من الميثاق تخول مجلس الأمن في أي مرحلة من مراحل النزاع الموصوف في المادة (٣٣) أو شبيه به تخول له التدخل لكي يوصي بما يراه مناسباً من الإجراءات وطرق التسوية، ولاريب أن مجلس الأمن ليس ملزماً بالانتظار لفشل الأطراف في التوصل لحل النزاع حتى يشرع في العمل بنص المادة (٣٦).[1]

شكل يوضح حجم حصة مصر والسودان من مياه النيل حسب اتفاقية١٩٥٩

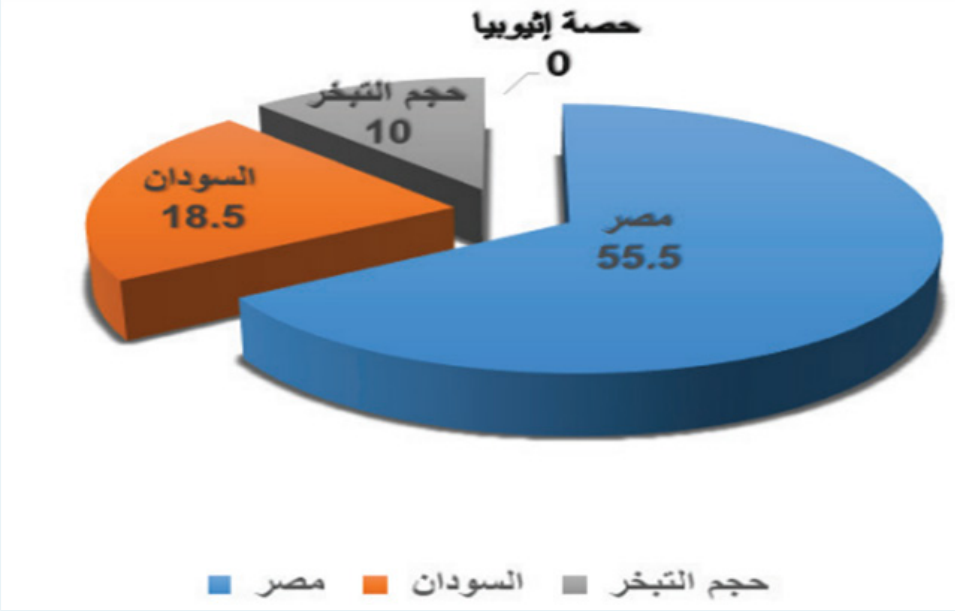

١- سلامة ،٢٠٢٠، « مجلس الأمن والتسوية السلمية لنزاع سد النهضة الأثيوبي» مرجع سابق

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المصدر: بدر حسن شافعي، مصر وأثيوبيا وصراع الهيمنة على حوض النيل – سد النهضة نموذجا، مركز الجزيرة للدراسات ٢٠٢١.

جهود المنظمات الدولية في تسوية سد النهضة الأثيوبي

أشرفت الأمم المتحدة على اللجان المشتركة المعنية بالأنهار الدولية فقد أوصت الاجتماعات والمؤتمرات التي عقدت تحت رعاية الأمم المتحدة بأن تنظر الدول في إنشاء آليات مشتركة لتحقيق أقصى فائدة ممكنة من المجاري المائية، وتوفير أكبر قدر ممكن من الحماية. وفي أواخر القرن المنصرم، عقد اجتماع إقليمي بشأن تنمية أحواض الأنهار والبحيرات مع التركيز على المنطقة الأفريقية، وذلك في أديس أبابا في الفترة من ١٠ - ١٥ أكتوبر ١٩٨٨ ومن بين التوصيات التي اعتمدها هذا الاجتماع وضع وتنفيذ ترتيبات مؤسسية من أجل جمع وتخزين البيانات المتعلقة بمشاريع أحواض الأنهار، وتبادل المعلومات والوصول إلى البيانات فيما بين الأطراف وعندما نشب نزاع بين مصر وأثيوبيا حول مراحل ملء سد النهضة، عرض الأمر على مجلس الأمن ، والذي بدوره أحال النزاع إلى الاتحاد الأفريقي كمنظمة إقليمية لها دور كبير في الشأن الأفريقي و في تسوية المنازعات الدولية، خاصه بشأن النزاع حول إنشاء سد النهضة الإثيوبي ومراحل ملء السد.

كان للقرار الذي اتخذته مصر، في نوفمبر ٢٠١٧، بإيقاف المحادثات الفنية مع أثيوبيا والسودان بشأن سد النهضة الإثيوبي، بسبب رفض مصر والسودان نتائج التقرير الاستهلالي الذي قدمه المكتب الاستشاري الفرنسي المنوط به إعداد الدراسات الفنية حول تأثيرات سد النهضة على مصر والسودان، وما تبعه من رفض أثيوبيا لاقتراح مصري إشراك «البنك الدولي» كطرف محايد في المحادثات بين الأطراف الثلاثة، و حتى بعد زيارة رئيس وزراء أثيوبيا لمصر في ١٧ يناير ٢٠١٨،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

حيث وجدت صدى واسعاً في الرأي العام المصري، حيث استشعرت السلطات المصرية الخطر، في ظل تعثر المسار التفاوضي وما يمثله من تهديد للأمن المائي المصري. [1]

سيناريو التعاون
التعاون في مشروعات الطاقة المتجددة.

التعاون في مشروعات الطاقة المتجددة يعتبر منظورًا جديدًا لتحقيق توافق ثلاثي حول التعاون في تشييد مشروعات واسعة للطاقة الشمسية وطاقة الرياح بالتزامن مع تشغيل «سد النهضة، لكن مع ضرورة توفير ضمانات بأن السد لن يضر بالأمن المائي المصيري، خاصة في فترات الجفاف

دخلت أزمة سد النهضة الإثيوبي الكبير منعطفا جديدًا مع إقدام إثيوبيا على البدء في عملية الملء الثاني لبحيرة السد (وقت الدراسة) ومن المتوقع أن يحجز أمامه ٧٤ مليار متر مكعب من المياه (كمية مكافئة تقريبا لحصتي مصر والسودان السنوية من مياه النيل)، ومن ثم قررت مصر والسودان اللجوء إلى مجلس الأمن الدولي، من أجل التدخل في مسار المفاوضات المتعثرة، أوشكت إثيوبيا على الانتهاء من إنشائه على النيل الأزرق، والذي من المتوقع له أن يصبح أكبر السدود الكهرومائية في إفريقيا.

ووفق نتائج الدراسة التي أعدها باحثون في جامعات بلجيكية وألمانية، ونُشرت في شهر أبريل المنصرم في دورية نيتشر إينرجي»، فإن نشر مشروعات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح على نطاق واسع، لتكون بمنزلة مكمل للطاقة الكهرومائية المتوقع إنتاجها من سد النهضة يمكن أن يحل الأزمة من خلال التعاون في مشروعات الطاقة المتجددة بين الأطراف الثلاثة المنخرطين في الأزمة مصر والسودان، وإثيوبيا سوف يكون خيار تسوية افضل، فقط على

١- الشاذلي، ٢٠٢٠، « دور المنظمات الدولية في التسوية السلمية لنزاع سد النهضة الأثيوبي »، مجلة روح القوانين، كلية الحقوق - العدد التسعون.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

إثيوبيا وجيرانها نشر مزارع للطاقة الشمسية وطاقة الرياح على نطاق واسع، وخلق شبكة لإنتاج طاقة متكاملة إقليميا، ثم الاتفاق على تشغيل إثيوبيا لسد النهضة بالتزامن مع عمليات إنتاج الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وهذا يعني تقليل استهلاك المياه في الأيام المشمسة، وكذلك في الأيام التي يسودها نشاط الرياح، لتقتصر الحاجة إلى استهلاك المزيد من المياه عند فترات الغيوم وعند عدم هبوب الرياح وفي أثناء الليل.

ويمكن تلخيص فكرة الدراسة في أنه بإمكان إثيوبيا توليد الطاقة من السد في غير الأوقات المشمسة أو أوقات نشاط الرياح، ووقف التوليد في فتراته عبر مشروعات طاقة الرياح والطاقة الشمس خاصه إن الإشعاع الشمسي ونشاط الرياح في شرق إفريقيا يتسمان بالموسمية.

يقول سيباستيان ستريل»، خبير تخطيط الطاقة في جامعة بروكسل الحرة والباحث الرئيسي في الدراسة: إن الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في إثيوبيا ولدى جيرانها تتسم بأنها موسمية ومعاكسة لتدفق مياه النيل الأزرق، وبالتالي فإن تشغيل سد النهضة بالتوافق مع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح سيعيد تنظيم ضخ المياه من السد بما يشبه إلى حد ما التدفق الطبيعي للنهر، وبالتالي ستتمتع إثيوبيا بجميع مزايا سد النهضة، ولكن من وجهة نظر السودان ومصر، فإن تشغيل سد النهضة سيبدو كما لو كان خزانا صغيرًا نسبيًّا ولا يشكل خطرًا مانيا على البلدين.

ويوضح ستريل» في تصريح له أن الدراسة تقدم منظورًا جديدًا لتحقيق توافق ثلاثي محتمل بشأن تشغيل سد النهضة وتوفير تأكيدات وضمانات لمصر بأن السد لن يضر أمنها المائي، خاصة في فترات الجفاف.

وفق هذه الدراسة ترى الباحثة إن هذه هي الطريقة الأمثل للخروج من أزمة سد النهضة، مما يمهد الطريق للتوافق وزيادة مستويات الثقة المتبادلة بين الدول الأطراف، من خلال الموافقة على تشغيل

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

سد النهضة بالتزامن مع تشغيل مشروعات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، بذلك ستضمن مصر والسودان أن سد النهضة لا يضر بمصالحهما، ولا يجلب سوى الفوائد حتى في فترات الجفاف» ويقول «ستريل»، لكن هذا النهج يفصل بين قضيتي توليد الطاقة، والاستثمار في المياه.

حصل الباحثون على نتائجهم باستخدام نموذج حاسوبي لمحاكاة تشغيل سدود الطاقة الكهرومائية إلى جانب مصادر الطاقة المتجددة الأخرى، حيث يوضح الباحث: قمنا بتطبيقه على سد النهضة لاستشراف المستقبل لمدة ٢٦ عاما، باستخدام بيانات المشروع المتاحة (مثل سعة التوربينات، وحجم الخزان وشكل الخزان بناءً على سلسلة زمنية نموذجية وموثقة لتدفق النهر والتبخر والأمطار في منطقة حوض النيل الأزرق، ويشمل فترات الجفاف والرطوبة، وجرى تقييم إمكانيات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح بناءً على أحدث قواعد البيانات من البنك الدولي بدقة كل ساعة، وفي خلال الوقت المتوقع للملء الثاني لسد النهضة (٤-٧) سنوات) وهو ما سيكون وقتا ممتازا للبدء في بناء مجمعات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح على نطاق واسع وتعزيز شبكات الطاقة، وتتفاوت درجات السطوع الشمسي ونشاط الرياح في البلدان الثلاثة بما يكفي للاستغلال التجاري على نطاق واسع، ومع ذلك، فإن الإمكانيات الإجمالية للطاقة الشمسية وطاقة الرياح أعلى بكثير في السودان ومصر منها في إثيوبيا، كما يقول «ستريل»، الذي يوضح أن المقترح الذي تطرحه الدراسة سيكون أكثر فاعلية من حيث التكلفة إذا تم بناء مشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في الدول الثلاث وليس في إثيوبيا فقط، بل وربما أيضا في دول شرق إفريقيا الأخرى مثل جيبوتي.

ويوضح المؤلف الرئيسي في الدراسة الجديدة أنه في وقت البدء في إنشاء السد الإثيوبي في عام ٢٠١١، كانت تكاليف الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لا تزال مرتفعة نسبيًّا ولم تكن فوائدها المالية واضحة،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الآن أصبح العلماء في وضع أفضل للقول بأن التنويع في الطاقة الشمسية وطاقة الرياح ستكون له فوائد مالية للبلدان المعنية، وخاصة إثيوبيا والسودان.[1]

مستقبل الهيمنة في حوض النيل في ظل الطموحات الإثيوبية

توجد ثلاث سيناريوهات واحتمالات بخصوص مستقبل الهيمنة المائية في حوض النيل وهو بقاء وضع الهيمنة المصرية الموحدة (Consolidated Control)، ذات القيادة الأقرب للإيجابية (Positive Leadership على ما هو عليه، والذي تسعى من خلاله مصر لتحقيق فائدة لها ولجميع دول الحوض أيضًا، وإن كان ليس بنفس القدر، ويشكل هذا النمط تحولا مهما عن النمط الذي كان سائدا حتى نهاية القرن العشرين والقائم على فكرة الهيمنة الموحدة ذات السيطرة السلبية (Negative Dominated)، التي يسعى من خلالها المهيمن لتحقيق مصالحه فقط. ،لكن هذا السيناريو مستبعد حدوثه ، ومناط ذلك أن السدبات مظهرا من مظاهر الهيمنة المضادة الذي قد لا يغير في حد ذاته، النظام المهيمن في النيل، لكنه يشير إلى أن عصر الموافقة الظاهرة أو الخفية الإثيوبية قد انتهي في مقابل وجود منافسة علنية وليست مستترة ، وقد يدعم هذا القول قرب اكتمال بناء السد، وأيضًا قرب انتهاء المرحلة الأولى للملء الأول بشقيها، الأول والثاني في يوليو/ تموز ٢٠٢٠ وأغسطس/ آب ٢٠٢١ و حدوث تحول من حالة الهيمنة الموحدة ذات القيادة الإيجابية (Positive Leadership إلى نمط السيطرة التشاركية (shared control) الذي يحقق المنفعة للجميع على قدم المساواة.

١- الصالح ويمينة ،٢٠٢١، « واقع أزمة سد النهضة وخيارات التسوية ٢٠١١/٢٠٢١ » مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ٢٠٢٠-٢٠٢١- جامعة حمه لخضر الوادي – كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

سيناريو القيادة التشاركية

ويقوم هذا السيناريو على فكرة أن الشروع في بناء السد وفرض الأمر الواقع، مع إطالة المفاوضات، كلها عوامل أضعفت الجانب المصري بصورة كبيرة في عملية التفاوض؛ ما قد تدفعه إلى العدول عن فكرتي السيطرة السلبية والقيادة الإيجابية إلى فكرة القيادة التشاركية لوقف طموح الجانب الإثيوبي ، وربما يكون هذا السيناريو هو المتوقع خلال الأمدين القريب والمتوسط، لكن يتوقف تحققه على مدى تقوية مصر ركائز قوتها خاصة الاقتصادية، فضلا عن قدرتها على استعادة الحشد الدولي الداعم لمواقفها، وفي المقابل مدى نجاح إثيوبيا في الاستمرار في تعزيز ركائز قوتها خاصة الاقتصادية.

سيناريو استخدام آليات تحدي الهيمنة بصورة فاعلة

يُلاحظ أن هذا السيناريو تواجهه مجموعة من العقبات تتعلق بمدى استدامة الاتفاقات التي يتم التوصل إليها، وعدم تناسق القوة الصلبة والناعمة، والصراع المستمر من اجل المصالح بين الدول المتشاطئة في المنبع والمصب.

البدائل المتاحة أمام مصر: - ترحب مصر بحق إثيوبيا في التنمية وهذا ما تبلور في اتفاق المبادئ وجولات المفاوضات واتفاق واشنطن فبراير ٢٠٢٠م، ولكن مع التشدد الإثيوبي وجب اتخاذ إجراءات مشددة لأن النيل هو حياة أو موت لمصر يهدد بقاءها بالأساس.

الخاتمة: - من اجل الحفاظ على الذهب الأزرق ولكون الماء العذب في ندرة وان الحروب في المستقبل سوف تكون حروب مياه لذا أصبحت الدول تنظر إلى المياه كجزء من أمنها القومي، بل أصبح

١ - السبيطلي، ٢٠٢٠،» متابعات أفريقية « مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد ٢.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الأمن المائي من أولويات سياستها الخارجية لضمان ديمومة حصولها على المياه لأجل استمرار تنميتها وتطورها الاقتصادي والاجتماعي.

النتائج والتوصيات

أولًا: النتائج

- بينت الدراسة إن التعاون واستخدام أسلوب الشراكات هو خير سيناريو لتجنب الأضرار الناتجة من سد النهضة الأثيوبي ،وعلى إثيوبيا وجيرانها نشر مزارع للطاقة الشمسية وطاقة الرياح على نطاق واسع، وخلق شبكة لإنتاج طاقة متكاملة إقليميا، ثم الاتفاق على تشغيل إثيوبيا لسد النهضة بالتزامن مع عمليات إنتاج الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وهذا يعني تقليل استهلاك المياه في الأيام المشمسة، وكذلك في الأيام التي يسودها نشاط الرياح، لتقتصر الحاجة إلى استهلاك المزيد من المياه عند فترات الغيوم وعند عدم هبوب الرياح وفي أثناء الليل. ويمكن القول إنه بإمكان إثيوبيا توليد الطاقة من السد في غير الأوقات المشمسة أو أوقات نشاط الرياح، ووقف التوليد في فتراته عبر مشروعات طاقة الرياح والطاقة الشمس خاصه إن الإشعاع الشمسي ونشاط الرياح في شرق إفريقيا يسمان بالموسمية، حيث تبلغ ذروة الإشعاع الشمسي في فترات الجفاف بالتزامن مع نشاط قوي للرياح.
- كشفت الدراسة إن سد النهضة الأثيوبي يؤثر على الأمن المائي المصري وعلى حصة مصر من مياه نهر النيل بنحو ١٥٪ وتسبب بزيادة تداخل مياه البحر في الدلتا وتملح أراضيها فضلًا عن تهديد الثروة السمكية والتأثير على السياحة النيلية وتسبب في بوار مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية المصرية وانخفاض في منسوب المياه الجوفية.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- توصلت الدراسة إن مصر والسودان لا تقفا ضد أي مشروع يهدف إلى تحقيق التنمية في حوض النيل وفي أثيوبيا خاصة، بل يسعوا إلى تقديم يد المساعدة والعون وخاصه أكدت ذلك في مفاوضات واشنطن ٢٠٢٠ بشرط ألا يحدث ضرر لحصتهما وخاصة مصر التي تعتمد على مياه النيل بشكل كبير، إذ يمثل النيل مصدر الحياة الوحيد فيها.
- بينت الدراسة انه من المهم تعريف النهر الدولي، في الاتفاقيات الدولية وتطرقت الدراسة للطبيعة الدولية لنهر النيل فقد أوضحت الدراسة أن الخلاف على معايير تقاسم المياه كان أحد الأسباب لتعثر الاتفاق وعدم نجاح التفاوض لان المستعمر الأجنبي له الدور الأكبر في أحداث هذه الإشكالية من ناحية أنه كان يضع بنود الاتفاقيات والتوقيع عليها نيابة عن دول حوض النيل.
- ناقشت الدراسة دور الاتفاقيات الدولية وأنها تؤكد حق مصر التاريخي في الانتفاع بمياه نهر النيل، والتي حددت حصة مصر في مياه النهر، وهي تعتبر التزام دولي، وخطورة بناء سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي المصري هي خطورة إنسانية تضر بمصلحة المواطن وعلى مصر أن تتبع الطرق السلمية، والتي أقرتها الأمم المتحدة والتي تطبق على كافة المنازعات الدولية ومن بينها منازعات الأنهار الدولية.
- وضحت الدراسة موقف مصر والسودان بشأن أزمة سد النهضة الإثيوبي ومدى تعنت المفاوض الإثيوبي فيما يخص مراحل ملء السد وسنوات ملء السد والقواعد الفنية ودور الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي في تسوية النزاع بينهم.

أشارت الدراسة الى التحكيم الدولي والأحكام القضائية بشأن الأنهار الدولية، وإقامة السدود عليها، والأضرار الناجمة للدول المتشاطئة من قيام هذه السدود ودور المنظمات الدولية والأمم المتحدة في تسوية مثل هذه النزاعات.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

ثانياً: التوصيات

- توصي الدراسة بضرورة توفير التخطيط العلمي السليم من اجل التنمية المستدامة لمياه نهر النيل وذلك عبر المفاوضات الجادة بين كافة دول الحوض من اجل الوصول إلى اتفاقية دولية تلتزم بها كافة دول حوض النيل.

توصي الدراسة بالتركيز على التعاون بين دول حوض النيل وتفعيل الشراكات الذكية وتنفيذ مشاريع الطاقة الشمية وطاقة الرياح التي توفر استهلاك المياه وخاصة من سد النهضة وتنفيذ دراسة سيباستيان ستريل»، خبير تخطيط الطاقة في جامعة بروكسل الحرة وجامعة لوقن.

- تأسيس كيان قانوني قوي لإدارة الموارد المائية مكوناً من كل دول الحوض لكي يحدد أسلوب هذا التعاون أو عقد اتفاقيات جديدة منصفة لكل الأطراف لتسوية أزمة سد النهضة الأثيوبي.

توصي الباحثة بتكوين إطار مؤسسي دائم يأخذ على عائقه تسوية المشاكل وحلها والمتابعة والتشديد حول الأطراف بضرورة حلها سلميا وهذا الأمر لا يتحقق سوى بإنشاء منظمة دولية للمياه تسمى الاتحاد الدولي لحماية المياه.

- توصي الدراسة إن تقوم مجالس الوزراء في الدول الثلاث بتشكيل فريق تفاوضي يختص بالجوانب القانونية والاقتصادية والتقنية يكون له القدرة الفعالة على التفاوض بما يحافظ على الحقوق المائية لدولتي المجرى والمصب في حوض نهر النيل.
- ضرورة وجود آلية رقابة وعقاب تحاسب كل من يحتكر المياه المشتركة تنفيذا لجميع الاتفاقيات المائية خاصة الثنائية بين أثيوبيا ومصر لعدم تكرار سيناريو مثل سد النهضة في المشروعات المائية الأثيوبية المستقبلية.
- يجب تبني موقف موحد مصري سوداني في قضية سد النهضة.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

قائمة المراجع

- الأزايدة هناء محمد (٢٠٢٢) – النزاع الدولي حول سد النهضة بين مصرواثيوبيا والسودان / مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية، المجلد ٣ الإصدار ٢.
- السبيطلي، محمد. (٢٠٢٠)،» متابعات أفريقية « مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. العدد ٢.
- السعيد، محمد. (٢٠٢١)،» التعاون في مشروعات الطاقة المتجددة يسهم في حل أزمة سد النهضة«، https://www. scientificamerican.com بتاريخ ٢٥/٠٥/٢٠٢١، الساعة ٢٠:٣٠.
- الشاذلي، ناجي. (٢٠٢٠)، « دور المنظمات الدولية في التسوية السلمية لنزاع سد النهضة الأثيوبي «، مجلة روح القوانين، كلية الحقوق - العدد التسعون.
- الشمري، (٢٠٢١)، « أزمة سد النهضة – التحديات»، جامعة تكريت للعلوم الإنسانية العدد ٨، المجلد ٢٨ كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق.
- الصالح، زبير ويمينة، عقون. (٢٠٢١)، « واقع أزمة سد النهضة وخيارات التسوية ٢٠١١/٢٠٢١ « مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ٢٠٢٠- ٢٠٢١- جامعة حمه لخضر الوادي – كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية.
- العرقان، عبد الله، العمري، صالح. (٢٠٢٢)، « سد النهضة ومخاطره على الأمن المائي المصري»، ٢٠١٠-٢٠٢٣، جامعة آل البيت معهد بيت الحكم / الأردن، جامعة اليرموك – مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية. مجلد ١٤ – عدد ٠١
- حمد، احمد. (٢٠١٨)،» تأثير سد النهضة الأثيوبي على مستقبل الموارد المائية في كل من مصر والسودان (دراسة في الجغرافية السياسية)» مجلة جامعة كركوك / للدراسات الإنسانية المجلد ١٣ / العدد ٢ لسنة ٢٠١٨ م.
- حربي، نصر. (٢٠٢١)، بعنوان «أزمة سد النهضة الأثيوبي وآثارها على الأمن المائي المصري (المسؤولية المدنية المترتبة على بنائه

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- سبل المواجهة)، كلية التجارة جامعة دمنهور
- سلامة، ايمن. (٢٠٢٠)،. « مجلس الأمن والتسوية السلمية لنزاع سد النهضة الأثيوبي». مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد (٧٣).
- شافعي، بدر. (٢٠٢١)، « مصر وأثيوبيا وصراع الهيمنة على حوض النيل «، مركز الجزيرة للدراسات.
- شرقي، عباس. (٢٠١٨)،» تداعيات سد النهضة الأثيوبي على الأمن المائي المصري «، قسم الموارد الطبيعية - معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، المؤتمر الدولي الخامس عشر لعلوم المحاصيل أكتوبر.
- قاسم، نور. (٢٠٢٣)» أزمة سد النهضة بين مصر وأثيوبيا «، كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، العراق.
- مجيد، ٢٠٢١،» أثر متغير المياه في العلاقات المصرية الأثيوبية « (ط ١). عمان الأردن دار أمجد للنشر والتوزيع.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so

+ 967 730053135 http://ium.usa.online